الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة

كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الآثار

دروس مادّة: "العمارة الرّومانية في المغرب القديم"

المتاحة على الخط (عبر الأرضية الرّقمية لموقع جامعة 8 ماي 1945 – قالمة)

لطلبة السّنة (1) ماستر "آثار قديمة" ـ السّداسي 2

أستاذ المادّة: د. زُهير بخُّوش

محتوى مادّة "كتابات أثرية" خلال السّداسي (2):

- تحديد الإطار الجغرافي للحضارة الرومانية.
- مدخل إلى العمارة الرومانية (أسسها ومبدئها).
- تحديد فضاءات وأحواز المدينة الرومانية (الأسوار والأبواب، أقواس النصر، الأروقة، ...)
- مكونات وسط أو قلب المدينة الرومانية (المعابد، البازيليكا، الساحة)
- المعالم الترفيهية للمدينة الرومانية (المسرح، الأوديون، الملعب الروماني، السيرك، استاد، المكتبات، الأوديتوريوم).
- المعالم الخاصة بالمياه (الحمامات، نافورة الحوريات، المراحيض العمومية، ...).
- المعالم الخاصة بالتجارة والتخزين (التخزين، الأسواق، ...)
- المنازل والقصور، ...

رابعا – مكوّنات وسط أو قلب المدينة الرومانية

الفوروم الرّوماني (السّاحة العامّة)

- تعريف الفوروم الروماني:

الفوروم مجموعة من المباني مجتمعة بطريقة منتظمة تحيط بساحة، وهو يحتل الموقع المميز للعمارة المدنية والدينية، في هذا المكان تجتمع المصالح العامة من مباني دينية، إدارية وسياسية والتي تتعاقب عليها الأجيال لإثبات انتمائها إلى المجتمع الروماني، كما تتواجد فيه المعالم التذكارية والكتابات التشريفية التي تجعل منه مكانا تذكاريا مميزا لكل مدينة من المدن الرومانية، اما من الجانب المعماري فهو مكون من ساحة مستطيلة **Area** محاطة برواق، حسب فتروفٍ **Vitruve**، مخصصة للمهام العامة **Electio Arerum**، وهي تتوكز في تقاطع الطريقين الرئيسين للمدينة، يتمركز المعبد فيه على أحد جهات الع رض وتقابله البازيليكة القضائية، في حين يحتل مجلس الشيوخ وقاعة الأرشيف البلدي **Tabularium**، وكذا الخزينة **Aerarium** والسجنِ **Carcer** باقي محيط الساحة، والذي يسمى مجمع الفوروم، وقد تحدث تغيرات على هذه النظرية بتمركز البازيليكا على الجهة الطولية أو حجز ساحة خاصة بالمعبد تسمى تمنوس **Temenos**، أو تداخل مجلس الشيوخ والخدمات العمومية في مهام البازيليكا، كما توجد حالات فصل بين الساحات الدينية والمدنية ،وقد يتدخل العامل الطبوغرافي في إحداث تغيرات على المخطط النظري للفوروم.

- أصل مخطّط الفوروم الروماني:

يرى كانيا أن الفوروم البدائي كان مجرد ساحة "آريا" مخصصة للمعاملات التجارية وهي واسعة ومفتوحة في المركز حيث كانت ملتقى سكان ضواحي المدينة، بعدها شيدت دكاكين لمختلف التجارات والسلع.

وجد في المدن الصغيرة فوروم واحد لجميع التعاملات، اما في المدن الكبرى مثل روما فقد تعددت الفوروما ت التي صنفت حسب نوع التجارة منها **Forum Boarium** للماشية و **Forum Alitorium** للخضر، والتي وجدت على رسومات جدارية لعدد من مباني روما القديمة، ثم تطورت لتصبح بأبعاد أكبر ومخصصة للتجمعات الشعبية والممارسات القضائية والتجارية، وفي فترة موالية تكاث رت المعاملات التجارية والتجمعات المخصصة لمناقشة قضايا وأحوال المدينة وإقليمها، فاضطر المعماريون إلى فصل الأسواق التي لقبت **Macellum** عن الساحات السياسية التي أحيطت بمباني الوظائف العمومية واحتفظت بلقب الفوروم.

- تطوّر ساحات الـ "فوروم رومانوم (Forum Romanum)" لروما:

فوروم رومانوم: هي السّاحة العامة الرئيسة والمركز التاريخي السياسي والديني والاقتصادي لمدينة **روما** في العصور القديمة، وخير شاهد على أمجادها وعظمتها السالفة، فقد كانت تضم أعظم صروحها الحضاريّة وأروع منشآتها المدنية والدينية وشهدت كثيراً من أحداثها المصيرية وكوارثها ونائباتها.

يقع الفوروم على ضفة نهر التيبر **Tiberis** في وهدة من الأرض، تمتد بين تلال روما الشهيرة الكابيتول **Capitol** والبلاتين **Palatine** والكويرينال **Quirinal**، التي شكّلت مسرحاً لأسطورة تأسيس المدينة الخالدة وبؤر استيطانها الأولى. كانت تصب في هذا الوادي مياه الأمطار التي حوّلته إلى منطقة مستنقعيّة استخدمت أطرافها قبوراً لسكان التلال المجاورة، وبقي حاله كذلك حتى القرن السادس قبل الميلاد، عندما قام آخر ملوك روما بشقّ قناة لتصريف المياه الآسنة إلى نهر التيبر، عرفت باسم «المجرى الكبير» **Cloaca Maxima**. وهكذا نشأ مركز لسكان القرى الجاثمة على التلال وسوق يتبادلون فيه المنافع المشتركة، وكان ذلك نواة مدينة روما القديمة. وبدأت تقام على أرض هذه السوق المعابد والمنشآت العمرانية المختلفة. وهكذا صارت الساحة الواقعة في الشمال الغربي أسفل الكابيتول مركزاً لاجتماع المواطنين الرومان عرف باسم كوميتيوم **Comitium**، وإلى جانبها أقيمت دار للندوة حملت اسم **كوريا** هوستيليا **Curia Hostilia**، صارت مقرّاً لمجلس الشيوخ الروماني **Senatus** قروناً طوالاً حتى دمرها حريق شبَّ عام 52ق.م، فأعاد يوليوس قيصر **Iulius Caesar** بناءها ودشّنها عام 45ق.م، باسمه: **Curia Iulia**، ولا تزال قائمة حتى اليوم بعد أكثر من ألفي سنة. وأقيمت بقربها منصة الخطابة الشهيرة المعروفة باسم روسترا **Rostra**، والتي كانت منبراً لزعماء روما وخطبائها طوال العصر الجمهوري.

وليس بعيداً عنها، انتصبت أولى منشآت روما الاقتصادية والقضائية وهي بازيليكا بوركيا **Basilica Porcia** عام 185ق.م، ثم تلتها بازيليكا إيميليا **Aemilia**، وتلتها ثالثة باسم سمبرونيا **Sempronia** ، التي التهمها حريق كبير، فأعاد الامبراطور أغسطس تشييدها وسماها بازيليكا يوليا **Iulia** . وقد صارت هذه البازيليكات مراكز للأعمال التجاريّة المصرفيّة، مثلما أيضاً دوراً للمحاكم الرومانية.

كما أقيم على الفورم عدد كبير من المعابد، من أشهرها وأقدمها: معبد ساتورن **Saturnus**، إله الزراعة (عام 497ق.م)، وكان يضم خزينة الدولة الرومانية، ولا تزال تشاهد حتى اليوم ثمانية من أعمدته الغرانيتية الشاهقة التي تدل على عظمته، ثم تلاه معبد كاستور **Castor** الذي أقيم تخليداً لطرد الملكية من روما، وقد بقي منه ثلاثة أعمدة كورنثية عملاقة. وشيّد معبد للوفاق **Concordia** عام 367ق.م، ثمَّ جدد مرات عديدة. أما في الطرف الشرقي من الفوروم فكان ينتصب معبد آلهة النار المقدسة فستا **Vesta** التي كان يسهر على رعايتها كاهنات عذراوات من أشراف الرومان، وكان يحفظ في هذا المعبد أقدس مقدّسات الرومان، التي جلبها جدهم الأسطوري إينياس من طروادة، ولا يسمح لأي رجل بدخوله ماعدا الكاهن الأعظم **Pontifex Maximus**، الذي اتخذ مقره الرسمي في بناء مجاور يدعى **Regia** (أي الملكي). وبالقرب منه أحرق جثمان يوليوس قيصر فأقام أوغسطس في ذلك المكان معبداً ليوليوس المؤلّه، ثمَّ أقيم له بدوره معبد باسمه بعد وفاته. وأقيمت بين هذه المعابد وأمامها أنصاب ومذابح مختلفة.

كان يخترق الفوروم من شرقها إلى غربها طريق يصل طوله إلى 2000م عرف باسم «الطريق المقدّس» **Via Sacra** كانت تسير عليه المواكب الدينية ومواكب النصر صعوداً إلى هضبة الكابيتول، حيث يوجد معبد كبير الآلهة الرومانية **جوبيتر Jupiter**. وقد زيّن بأقواس نصر عديدة أشهرها: قوس تيتوس الذي يخلّد انتصاره على اليهود عام 70م، وقوس النصر لـ سبتيميوس سفيروس تخليداً لانتصاراته (203م)، وهناك قوس كبير ثالث لا يزال أيضاً قائماً حتى اليوم، ومن معالم روما قوس الامبراطور قسطنطين الكبير تخليداً لانتصاره على منافسيه (313م).

ترك كبار الأباطرة الرومان آثارهم وبصماتهم الواضحة على الفوروم رومانوم، وعندما لم يعد هناك متسع للمزيد من الأبنية والصروح الفخمة بدأ الأباطرة يقيمون إلى جانبها ساحات عامة جديدة حملت أسماءهم، بدأها يوليوس قيصر بإنشاء فوروم يوليوم **Forum Iulium** ثمَّ تلاه أوغسطس الذي يقول في سجل أعماله الخالدة أنه تسلَّم مدينة من الطوب وتركها مدينة من الرخام. ثم جاء بعده وسباسيانوس، الذي دعا ساحته ميدان السلام **F.Pacis** ولكن أفخم هذه الأسواق والساحات كانت فوروم ترايانوم **F.Trajanum** عام (113م) من تصميم المهندس الشهير أبولودور الدمشقي **Apollodoros**، والذي ضمَّ بازيليكا ضخمة ومكتبات إغريقية ولاتينية وعمود ترايانوس الشهير الذي يصوّر انتصاراته في داكيا (رومانيا الحديثة).

كانت الفوروم رومانوم محور الحياة السياسية والدينية والاقتصادية لروما ورمز بهائها وروعتها طوال العصرين الجمهوري والامبراطوري، ولكن مع تأسيس القسطنطينية عام 330م عاصمة جديدة للإمبراطورية، فقدت روما مكانتها المتميزة وبدأت تعاني الإهمال والمصائب والنكبات. وفي عام 442م دمر زلزال رهيب كثيراً من معالمها وصروحها العمرانيّة. ثمَّ جاءت غزوات القبائل الجرمانية، وعلى رأسها الوندال (455م)، فعاثت فيها خراباً، وتتابع العبث والتدمير والسلب والنهب حتى لم يبق من روعة الفوروم وفخامته سوى بعض الأطلال المنسية حتى إنها صارت في العصور الوسطى مرتعاً للأبقار والمواشي، وصارت تعرف باسم **Campo Vaccino** أي حقل الأبقار. وبعد هذا الإهمال الطويل عاد منذ بداية القرن التاسع عشر الاهتمام بالآثار الرومانية الكلاسيكية، فبدأ الكشف عنها وإزالة الأتربة والأنقاض ومختلف أنواع التعديات وإعادة بناء بعض ما تهدم، وأجريت التنقيبات والأبحاث والترميمات التي أعادت للفوروم رومانوم بعضاً من روعتها السابقة، بحيث صارت اليوم من أهمّ معالم روما السياحية والأثرية.

ابتداءا من القرن الأوّل الميلادي أصبحت المدن الرومانية في المقطعات نماذج مصغرة لروما حيث اتبع سكان هذه المقطعات الثقافة الرومانية والذي انعكس ايجابيا على العمارة، الأمر الذي جعل توزيع المباني العمومية في فورومات بعض هذه المدن يظهر أحسن مما هو عليه في روما.

- النموذج النظري للفوروم الرّوماني:

إن الملاحظ في الفوروم الروماني، تكونه من ثلاثة عناصر متلاحمة، ممثلة في المعبد والساحة المكشوفة والبازيليكا، وهذا ابتداء من نهاية الفترة الجمهورية إلى غاية الفترة الإمبراطورية، والذي يلقب الفوروم الثلاثي التركيب أو التريبارتيتي، هذا النمط يتبع في المقاطعات الرومانية منذ بداية الإمبراطورية العليا، وعلى مدى القرنين الأوّل والثاني الميلاديين، ونجد عدة أمثلة لهذا النوع من الفوروم بحيث تحتل البازيليكا إحدى الجهات العرضية للساحة، يقابلها المعبد المركزي، سواء كان كابتول أو معبد إمبراطوري، و نذكر منها في الفترة الأغسطسية والـ يليو-كلاودية: فوروم لبتيس ماغنة **Leptis Magna**، قرطاجة في شمال إفريقيا (البروقنصلية)، وفي الفترة الفلافية والأنطونينية: فوروم بانازا في ماوريطانيا الطنجية، و **Thubriscu Numiderum** (خميسة) في نوميديا؛ هذه السّاحات رغم تميزها عن بعضها، إلاّ أنّها اعتمدت تعمد على نفس المخطط القاعدي وتلبي نفس المتطلبات.

الكوريا (مقر مجلس الشيوخ لبلدي)

- تعريف مجلس الشيوخ

تشير الدراسات التاريخية إلى أن ممارسة الرومان للسياسة تعود إلى فترة إنشاء روما، حيث قسمت القبائل المؤسسة لروما في مجموعات لقبت **Curiae**، يمثلها فرد في مجلس موحد؛ من الجانب المعماري فان إنشاء مجمع **Comitium-Curia** كمساحة سياسية وقضائية بروما خلال الفترة الملكية (اية القرن 7ق.م)، هو منطلق لإنشاء المدينة، بصفته ملحق للفوروم، فالكومتيوم يوافق الآغورا في المدن الإغريقية، وبقي هذا ا مع بملحقاته التجارية مركز الحياة العامة لعدة قرّون. تعريفات **Varron** تعطي لنا فكرة واضحة في كتابه **De (V, 155 langua Latina)**: فكلمة **Comitium** تنسب من التجمع، أما كلمة **Curia** فهي توافق مصدرين:

المصدر الأوّل: المكان الذي يتواجد فيه رجال الدين لمعالجة الأمور المتعلقة بالآلهة مثل **Curiae Veteres**.

المصدر الثاني: المكان الذي يجتمع فيه مجلس الشيوخ لمعالجة الأمور المتعلقة بالسياسة والحياة الاجتماعية مثل **Curia Hostilia**.

أما **Festus** فهو يعرف الك وريه بالمكان الذي تناقش فيه القضايا العامة، ويشير إلى أن وجود كوريا مخصصة لمناقشة القضايا الدينية سميت بـ **Curia Calabra** وأن أصلها يعود إلى تقسيم القبائل الرومانية الخمسة والثلاثون إلى مجموعات سميت **Curiae**، كانت تقوم كل كوريا بطقوسها الخاصة.

- الأصول المعمارية للكوريا:

رغم أن أقدم البقايا المتعلقة بمبنى الكوريا تعود إلى 600ق.م ، فإن المعطيات التاريخية تشير الى أن أول نشأة لها تعود إلى الفترة الملكية الثالثة في الجهة المقابلة للكومتيوم، حيث كان يجتمع مجلس الشيوخ؛ هذا الارتباط المعماري والوظيفي بين الكومتيوم والكوريا يميز الفترة الأولغارشية السيناتورية، حيث كانت تجرى الوظائف الانتخابية والتشريعية والقضائية في الكومتيوم من طرف مجلس الشيوخ، الذي كان يسيطر على جميع الصلاحيات، لكن هذا التنظيم لم يستمر أمام التطورات التي شهدتها المدن الرومانية وسلطة الأمبريوم **Imperium**، حيث انتقلت الانتخابات إلى ساحة مارس في **Saepta**، لتأتي بعدها إصلاحات **C.Gracchus** الذي استغنى تماما عن الكومتيوم واستبدله بساحة التجمع الشعبي **Contio** سنة 123ق.م، في الجهة المقابلة للفوروم. كما قام في هذا التنظيم المعماري الجديد بنقل الصلاحيات القضائية من الكومتيوم إلى البازيلكا، وبالتالي نزع كل الصلاحيات من الكومتيوم الذي زال نهائيا؛ في حين بقيت الكوريا مركزا للسلطة التشريعية حيث وقام سيلا **Sylla** سنة 88ق.م، بتوسيع مبنى كوريا هوستيليه **Curia hostilia** لاستقبال أعضاء مجلس الشيوخ الذي بلغ عددهم 300 عضوا.

بعد حريق 52ق.م قام ابنه بإعادة بناء المبنى وفي 44ق.م قام قيصر بإنشاء مجلس شيوخ جديد في الفوروم، دشنه أوكتافيوس سنة 29ق.م ؛ وتم التعرف على بعض خصائصه من خلال الصورة الظهرية للنقود حيث تظهر واجهة كوريه جوليه بإفريز هرمي مزين بأكروتين ضخمة وباب ذو مصراعين تعلوه 3 نوافذ وهو شبيه بمخطط المعبد؛ وقد أعيد بناؤه في فترة حكم الإمبراطور ديوكلسيان (284-305م) Caius Aurelius Valerianus Diocletianus، بعد حريق 283م مع الاحتفاظ بأبعاده الأصلية، فقد وصل طول القاعة المركزية الى **6.25**م وعرضها **75.17**م ،محاطة بمدرجات ذات ثلاث درجات ماعدا جهة المدخل، ويصل عدد الأفراد الذين كانت تستقبلهم مابين 300 و465 عضو؛ احتفظ ذا المبنى حتى وقت متأخر حيث حول إلى كنيسة مسيحية Saint Haderien، وكونه يعود إلى فترة انجاز متأخرة نوعا ما فانه لا يعطي لنا صورة واضحة عن عمارة مجالس الشيوخ لفترة ما قبل الإمبراطورية.

- أنماط مخططات مقرّات مجالس الشيوخ:

وجدت أنماط مجالس الشيوخ الرومانية في نوعين:

أ. **المجالس البلدية المرتبطة بالبازيليكا:** معظم هذه المجالس تعود إلى بداية الفترة الإمبراطورية حيث يلحق بالبازيليكا على شكل منصة توظف أيضا للممارسات التشريعية والعبادات الإمبراطورية الأغسطسية. وتعكس هذه التركيبة المعمارية الترابط بين السلطة الدينية والسياسية لهذه الفترة والتي منحت القرارات التشريعية والقضائية القداسة، وكذا إدماج الوظيفة الإدارية والسياسية مع القضاء في حكم ذات نزعة ملكية تسهل عليها مراقبة القرارات مهما كانت طبيعتها في مبنى واحد.

ظهر هذا الإدماج في الجانب المعماري في: مجرد منصة كما سبق ذكره، وهو الحال في هردونيا Herdonia كما يلحق مقر مجلس الشيوخ في حالات أخرى بقاعة ذات منصة تشغل الجهة الطولية للبازيليكا كما هو الحال في Rusellae التي تعود إلى العشر الأوّاخر من القرن الأوّل قبل الميلاد؛ وقد شغلت في حالات أخرى حنية من البازيليكا كما هو الحال في سبراطة Sabratta الليبية التي تعود إلى القرن الأوّل الميلادي.

ب. **المجلس البلدي كمبنى مستقل:** يصنف فتروف (de arch, liv V,2,1) الكوريا ضمن المباني الأساسية التي ترمز إلى مكانة المدينة سواء كانت بلدية أو مستعمرة، هذا الوزن ازداد خاصة بعد إنشاء القانون البلدي اليولي **Lex Iulia Municipalis** الذي يشترط اجتماع وتحرير قرارات **Ordo Decorionum** أو مجلس الشيوخ البلدي أو ممثل المستعمرة في مبنى الك وريه، رغم خضوعه إلى تجاوزات متعلقة باضطرابات سياسية.

لا توجد معطيات أثرية تشير إلى هذا النمط من المباني المستقلة في أواخر الفترة الجمهورية باستثناء بعض الآثار التي تنسب إلى مجالس شيوخ اكتشفت في **praeneste** و**Ferentinum (Ferento)** بإيطاليا، والتي يتعذر التحصيل منها على معلومات دقيقة؛ في حين تم الكشف عن العديد من هذه المباني التي تعود إلى القرن الأوّل والثاني الميلاديين في كثير من المدن في ايطاليا وفي المقاطعات الإفريقية.

- مهام مجلس الشيوخ:

طرحت تساؤلات كثيرة عن تنظيم هذا الجهاز الهام في ا تمع وهم في المقطعات الأفريقية، حسب بعض الباحثين، أعضاء مرشحين مدى الحياة ويضمنون هذه الاستمرارية بأموالهم الخاصة. وقد تنوعت المهام في هذا الجهاز ابتداء من قرارات نصب تماثيل الأباطرة وحكام المقاطعات والشخصيات البارزة، وتصريحات فتح ورشات البناء أو ترميم المباني العمومية بأموال الخزينة العامة، والمشاركة في مصاريف عن طريق التطوع الجماعي **Collatio Decvrionum** الى تعيين القضاة وحكام المستعمرات أو البلدية والاجتماع في ندوات عادية لدراسة القضايا المحلية الهامة والقيام باجتماعات استثنائية في الحالات الطارئة.

البازيليكا القضائية (العدلية)

- تعريف البازيليكا القضائية:

تعتبر البازيليكا من المباني العمومية المرفقة بالفوروم الأكثر تمثيلا لمستوى الرفاهية في المجتمع الرّوماني، وهي ذات ارتباط وظيفي بمعلم الفوروم، وتمثل إحدى الواجهات المعمارية فيه؛ إذ تشمل العديد من الوظائف التي يتعذر ترتيبها، لكن العنصر المميز فيها هو المنصة التي يجلس فيها قضاة المحاكم الرومانية أو ممثلي السلطة البلدية أو المستعمرة، للفصل في القضايا الاجتماعية أو المالية أو الإدارية.

- الأصول المعمارية للبازيليكا:

حاول بعض الباحثين في التاريخ المعماري ربط البازيليكا الرومانية بالعمارة الإغريقية، وبالخصوص بالرواق الملكي لأثينا، وهي توسيع للأروقة الهلينيستية للآقورا **Agora** الإغريقية، مستدلين بأصل الكلمة التي اشتقت من النعت الإغريقي **βασλικη** بمعنى ملكي، وبالتالي نسبتها إلى الرّواق الملكي **Atrium Regium** الذي شيد في هضبة البلاتين في الفترة الملكية، لكن تبقى هذه الفرضية محل جدال من طرف مؤيدي الأصل الروماني المحض للبازيليكا انطلاقا من مصادر المؤرخ Tite Live، الذي يعتبر من أهم المصادر المتعلقة بالمباني العمومية للفترة القديمة، حيث ذكر في سنة 167ق.م قائمة المباني العمومية التي شيدت سنة 184ق.م وفيها بازيليكا بوركيا **Basilica Porci**، ويشير إلى عدم وجودها قبل حريق الفوروم سنة 210ق.م ويعتبرها أوّل بازيليكا رومانية؛ لذا واستنادا إلى ما سبق ذكره فإن الأصل الوظيفي للبازيليكا يعود إلى الرواق الملكي، وأول تسمية للبازيليكا تعود إلى بازيليكا كاتون.

- نظريات في البازيليكا الرّومانية:

البازيليكا، مبنى عمومي مخصص للمهام القضائية، وهي تتميز بعمارة ضخمة تستقبل المواطنين لمعالجة المسائل العامة وفصول الخصام. ويعرّف فتروف البازيليكا بأنّها مساحة مستطيلة ممتدة ومحاطة بأعمدة. مشكلة رواقا؛ ويحدد علاقة العرض بأكبر من ثلث الطول على أقل تقدير وأقل من نصفه على أكثر تقدير.

ألحقت المهام التجارية بالبازيليكا، ولتحقيق الشروط الملائمة لاستقبال للمواطنين شيدت هذه المباني في الأماكن الأكثر عرضة لأشعة الشمس وهذا لتوفير الدفء في فصل الشتاء، وبالعودة إلى نصوص بلين الصغير(61-114م)، فان عدد القضاة في البازيليكا المزامنة له وصل إلى 180 عضوا موزعين على 4 مجموعات يتجمع حولهم ممثلو المدعين والمحامين الذين كانوا بأعداد كبيرة، في حين كانت الأروقة والقاعات العلوية مليئة بالتجار والمشاهدين والفضوليين.

يتحدث فتروف في نظرياته على أن البازيليكا تتكوّن من رواق مركزي، ورواقيين جانبيين يحددان بواسطة صفين من الأعمدة، هذان الرّواقان كانا يحملان في بعض الحالات مدرجات ومنصات تسمى **Chalcidicum**، جهة منها كانت مخصّصة للرجال وأخرى للنساء، كما بنيت على جوانب البازيليكات منصّات جانبية أخرى مخصصة للمسيرين والمحاميين والكتاب الرسميين تسمى **Transpeptum**؛ وتلحق القاعات في بعض الحالات بحنيات، وقاعات أخرى مخصصة للأرشيف وخدمات ملحقة.